

173064 - مصاب بالصرع فهل له ترك صلاة الجمعة والجماعة؟

السؤال

أعاني طيلة حياتي من نوبة صرع شديدة ، ولكنني أتعايش معها بدون مشاكل ، ولكن منذ أن بلغت حوالي 18 عاماً وبدأت في ممارسة الإسلام ، وأنا أخاف من أن يهاجمني الصرع ، أنا عمري الآن 23 عاماً ومتزوج ولدي أطفال ، وبدأ خوفي من الصرع يتتصاعد لدرجة أنني أصبحت لا أخرج أبداً من المنزل ، ولا حتى لصلاة الجمعة ؛ لأنني أخاف من العالم الخارجي ولدي مشاكل كبيرة ، وأخشى الضياع ، جسدي ما زال معي ولكن عقلي في مكان آخر ، وأشعر أن كل شيء غير حقيقي وكأنه حلم ، مجرد التفكير في الخروج يصيبني بالخوف والغثيان ، ولدي وسوس قوي من الشيطان ، زوجتي الحامل في شهرها السابع عليها أن تشتري كل شيء وتقضي أي شيء من الخارج ، أنا حزين والشيطان يوسموس لي بالانتحار وبأفكار أخرى ، ولكن خوفي الأكبر هو أن أصبح كافراً ؛ لأنني أخشى أن أخرج لصلاة الجمعة ، لقد قمت بالرقية عند ثلاثة أئمة مختلفين وجميعهم قالوا : بأنه ليس لدى مس من الجن أو الشيطان ولست مسحوراً ، ولكنني لا أصدق ذلك لأنني دائمًا أعاني من ألم في البطن ، وتراودني أحلام بأني أسقط من أعلى ، أو يهاجمني كلب أسود وأستيقظ وأنا في حالة رعب ، أرجوكم ساعدوني .

الإجابة المفصلة

أولاً:

نسأل الله تعالى أن يشفيك وأن يعافيتك ، وأن يوفيك لما فيه صلاح دينك ودنياك ، واعلم أن ما ابتلاك الله تعالى به هو خير لك إن صبرت واحتسبت الأجر ، ولا يزال الشيطان يوسموس لك بالشر والسوء ليصدقك عن الخير العظيم الذي ستناله من رب العالمين على صبرك على هذا الابتلاء ، فها هو يوسموس لك بالانتحار وهو كبيرة من كبائر الذنوب ، وليس في فعله فكاك لك من مرضك ثم راحة بال ، بل فيه قدوم على رب العالمين ليحاسبك على ما اقترفته يداك ،

وها هو يوسموس لك لتدع الصلاة مع المسلمين في المسجد - وخاصة يوم الجمعة - ، فاحذر أخي السائل من كيد الشيطان ووسوساته ، واستعن بالله تعالى ربك على دفع أذاه عنك ، والجأ إلى ربك ليرفع عنك المرض ، وكفى بالله وليناً وكفى به نصيراً .

ثانياً:

لتعلم أن تخطئتك للمشايخ الذين قاموا برقيتك ليس صواباً ، وما تعتقد أن الصرع شيء واحد وأنه من الجن فقط خطأ ممحض ، فالصرع صرعان : صرع من النفوس الخبيثة من الجن والشياطين ، وصرع من الأختلاط الرديئة وهو مرض عضوي ، وهو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه ، وقد ذكرنا الفرق بين النوعين في جواب السؤال رقم (10085) ، وذكرنا مفاهيم خاطئة عند الناس حول الصرع في جواب السؤال رقم (98393) ، ومما ذكرناه من المفاهيم الخاطئة : اعتقاد " أن الصرع مرض مزمن لا يمكن علاجه أو التحكم فيه ، والحقيقة : أن ذلك غير صحيح ؛ فالصرع يمكن التحكم به ، ومنع التوبات التشنجية بالدواء بنسبة تصل إلى 90% ، هذا التحكم قد يكون تاماً ، وتطويل الأمد .

ثالثاً:

الذي نوصيك به - أخي السائل - ونرجو أن تعمّل به :

1. الصبر على ما ابتلاك به وعدم اليأس والقنوط من رحمة الله ، ونحن رأينا في كتابتك عقلاً راجحاً ومنطقاً سليماً ، فحربي بمتلكك أن يتحلّ بالصبر ويتحلّق به ، وانظر لقصة هذه المرأة فيها عظة وعبرة :

عن عَطَاءٍ بْنِ أَبِي رَبَّاحٍ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَا أَرِيكَ امْرَأً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السُّودَاءُ أُتْثِرَتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنِّي أَصْرَعُ وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ لِي قَالَ (إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتِ دَعْوَتِ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيْكَ) قَالَ: أَصِرُّ، قَالَ: فَإِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ، فَدَعَاهَا لَهَا.

رواه البخاري (5328) ومسلم (2576).

2. نوصيك بالذهاب إلى أطباء اختصاصيين بالدماغ والأعصاب ، ونرجو أن تجد عندهم تشخيصاً دقيقاً لحالتك ، وأن يرزقك الله تعالى الشفاء العاجل على أيديهم .

3. نوصيك بدفع وساوس الشيطان بقوّة الإيمان وبالطاعات وبالأذكار وقراءة القرآن .

4. نوصيك بالاختلاط بالصالحين وبالذهاب إلى المساجد وأداء الصلوات جماعة ؛ فمن شأن ذلك - إن شاء الله - أن يدفع عنك البلاء ويعجل لك الشفاء .

وأما صلاة الجمعة والجماعة : فإن كنت وقتهما لا تخشى على نفسك الصرع : فعليك حضورهما ولا يجوز لك التغيب عنهما ، وهذه الخشية يجب أن تكون مبنية على قرائن قوية لا على وساوس شيطانية .

ومن المستحسن أن يكون لك رفيق صالح ، عارف بحالتك ، يصحبك في ذهابك ومجيئك من الصلاة ، كما أن العمي يستصحب من يرشده ويدله على الطريق ؛ فوجود مثل هذا الرفيق معك في غالب أحوالك ، سوف يبعثك على الاطمئنان في ذهابك ومجيئك ، وإذا قدر عليك أمر من الأمور ، فسوف يكون بجانبك ، يمنع عنك الأذى ، ويقوم بشأنك .

وانظر - في الوساوس والوسواس القهري - أجوبة الأسئلة (102851) و (11449) و (90819).

والله أعلم